كلمة السيد الحكيم في التجمع الحسيني السنوي في ساحة الخلاني ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك ، عليك منا جميعاً سلام الله أبداً ما بقينا وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهدِ منا لزيارتكم..

السلام على الحسين .. وعلى علي بن الحسين .. وعلى أولاد الحسين .. وعلى أصحاب الحسين..

الذين بذلوا مهجهم دون الحسين (عليه السلام) ..

لبيك داعي الله .. إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك ولساني عند استنصارك فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري ...

السلام عليكم أيها الحسينيون .. رجالا ونساءً.. شيبا وشبابا

السلام عليكم وأنتم تلبون نداء نصرة الحق في كل زمان ومكان..

فنداء الحسين (عليه السلام) حينما قال : (ألا من ناصر ينصرنا) لم يقتصر على ذلك الزمان ولا ذلك المكان..

بل هو نداء ممتد لتلبية القيم والمبادئ في كل زمان..

نداء لنصرة المظلوم والثورة على الظالم أينما كان..

نداء الحق ضد الباطل..

نداء اليقين والإيمان .. ضد الشبهات والانحرافات..

سيدي يا حسين .. ها نحن هنا كما في كل عام لنجدد العهد ونلبي النداء..

ونجدد الانتصار لمشروعك وقضيتك التي بذلت دمك الطاهر من أجلها..

ولم يثنك عن ذلك شيء وأنت ترى أهل بيتك و أصحابك أمامك مقطعي الأوصال..

فقد صدحت بوجه طاغوت الباطل وهتفت أمام جحافله:

((ألا وإن الدعي إبن الدعي قد ركز بين إثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة))

ونحن هنا لنردد شعار الحق والكرامة والعزة والإباء .. ونقولها بعزم وإصرار .. ويقين وثبات ((هيهات منا الذلة)) ..

هيهات أن نختار طريقاً غير طريق الحق والكرامة..

وهيهات أن نُقصر في نصرة المظلوم ومقارعة الظلم والطغيان..

هيهات أن نقف مكتوفي الأيدي وهناك من يسعى للنيل من ثوابت ديننا وقيم مجتمعنا..

هيهات أن نركن للظالمين والمستبدين.. والساعين الى افساد الحرث والنسل..

فدمنا حسيني..

وفكرنا حسيني..

وسنبقى حسينيين ما دام فينا عرق ينبض..

ولن نتهاون أو نساوم على حساب الحق وأهله.. مهما اشتد الباطل وأعوانه..

فالحسين في ضمائرنا فريضة وعقيدة وقضية وهوية ، والحسين في عقولنا رسالة وأمانة ومنارة ومسؤولية ، والحسين في قلوبنا حرارة و شرارة و ظلامة ومنهج ، والحسين في أعيننا عَبرة وعبرة و سيرة ومسيرة ، (و إحنه غير حسين ما عدنا وسيله).

يا أبناء وبنات شهيد المحراب وعزيز العراق..

في كل عام نجدد الخطاب مع أهلنا وشعبنا من خلال حضوركم لهذه المناسبة الحسينية الكبرى..

ونقف اليوم ونحن أمام مرحلة مفصلية وهامة في ترسيخ الاستقرار ومفاهيم الخدمة والإعمار.

لذا اشُير إلى عدد من الأولويات التي يجب أن تكون حاضرة في المرحلة المقبلة:

أولا/ الأولوية السياسية:

يجب أن تكون أولويتنا السياسية متجهة نحو ترسيخ الاستقرار السياسي والمجتمعي في البلاد..

فلا أمان ولا بناء ولا إعمار .. من دون استقرار وثبات وديمومة لذلك الاستقرار.

ومن أبرز مقومات الاستقرار هو تكوين تحالفات سياسية قوية .. رصينة في رؤيتها السياسية وحازمة في تنفيذ مشروعها الخدمي..

فالتحالفات السياسية القوية المتماسكة هي أساس العمل السياسي الناجح.. وهي أهم ركائز مراكمة النجاح ومعالجة الأخطاء والتجارب السيئة.

لقد قطعنا شوطا كبيرا في استعادة الريادة السياسية للمكون الأكبر ولأبناء شعبنا كافة من خلال

(أئتلاف إدارة الدولة) وتشكيل حكومة قوية خدمية تعمل على تثبيت أسس الاستقرار السياسي واستعادة ثقة المواطن بنظامه السياسي من جديد.

ولابد من العمل الجاد والمضاعف نحو تقوية أواصر المعادلة التي ساهمت في تشكيل حكومة الأخ السوداني ، وتعميم تجربتها في الحكومات المحلية المقبلة.

يجب أن لا نسمح بالعودة إلى مربع الاختلاف والتناحر السياسي..

ويجب أن لا ننظر إلى عين الفوز السياسي بحجم المقاعد الإنتخابية فقط..

فنظرتنا يجب أن تكون أكبر.. وأكثر حكمة وبصيرة..

فمشروعنا أكبر.. وقضيتنا العادلة تجاه خدمة أهلنا وشعبنا تستحق الأكثر..

ولن يكون ذلك من دون إيثار وتكامل في أدوار حمل راية الخدمة والإعمار والتوجه نحو تثبيت استقرارنا السياسي عبر تماسكنا ووحدتنا في القول والفعل والمواقف.

فمصيرنا واحد..

وهدفنا واحد..

وشعبنا واحد..

ولابد أن نكون يدا واحدة في بناء بلدنا وتعزيز سيادته.

حذار من التهاون في وحدة الصف والموقف..

فكل موضع نُشتت فيه الكلمة .. فإننا نعرض شبابنا إلى الضياع والفوضى..

ويجب أن لا نسمح باختطاف شبابنا مرة أخرى..

ويجب أن لانُخيب ظنهم بحكومتهم وقواهم السياسية مرة أخرى.

استقرارنا السياسي.. سبيلنا نحو الأمان والطمأنينة وإعادة البناء.

العراق بعد أشهر قليلة ، مقبل على جولة إنتخابية جديدة لمجالس المحافظات ، وهي تتطلب منا جميعا التحضير لها والمشاركة الواسعة والفاعلة والواعية فيها من حيث اختيار المرشحين وإنتخابهم والإسراع في استحصال البطاقة البايومترية كشرط أساسي للمشاركة في الإنتخابات خلال الأيام القليلة المتبقية على منحها.

-نتمنى أن تكون هذه الإنتخابات هي الأكثر التزاما من جميع الأطراف في التعريف ببرامجهم و خططهم و مرشحيهم من دون اللجوء إلى الأساليب التسقيطية التي تعكر أجواء الإنتخابات ، ونأمل أن تبذل المفوضية قصارى جهودها في الحفاظ على نزاهة الإنتخابات ونتائجها لنكون أمام معادلة مرضية لجميع الناخبين والمرشحين والقوى المشاركة .

-إننا نعلن التزامنا التام اتجاه جماهيرنا وحقوقهم و مطاليبهم الحقة ، من خلال تقديم أفضل البرامج وأفضل المرشحين القادرين على تلبية تلك التطلعات في محافظاتنا الكريمة ، وندعو جماهيرنا إلى ترصين الصفوف والجهوزية التامة للمشاركة وتحقيق الانتصار المأمول .

كما نؤكد التزامنا بوحدة الصف الوطني و وحدة المكون الأكبر في سياق التنافس الشريف مع كافة القوائم الوطنية الأخرى.

ثانيا/ الأولوية الاقتصادية :

نجدد دعوتنا بأن يكون المسار الاقتصادي هو الأساس والركيزة في مرحلتنا المقبلة..

فتحدياتنا اقتصادية .. وحلولنا يجب أن تكون اقتصادية في المقام الأول.

يجب أن تكون لدينا برامج عملية واضحة نحو توفير فرص عمل تليق بطموح شبابنا وتمكن لهم العيش الكريم..

يجب أن تكون لدينا تشريعات وقوانين تمكن أصحاب المشاريع الصغيرة من المنافسة في السوق المحلية.

يجب أن تعمل الحكومة على تمكين أصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين العراقيين لمنافسة البضائع الأجنبية التي غزت السوق العراقية..

إن شبابنا بأمس الحاجة إلى فرص عمل كريمة تؤمن مستقبلهم.. وتستثمر طاقاتهم الكبيرة في بناء بلدهم ومجتمعهم.. وعلينا العمل على تحقيق ذلك وأن لانسمح بتحريض شبابنا مجددا نحو الفوضى والتشتت والضياع...

-الحلول لا تكون عبر القروض المصرفية فقط..

-ولا تكون عبر الاتكال على القطاع الحكومي فحسب..

الحلول يجب أن تتجه نحو صيغ جديدة لمعالجة التحديات بشكل بنيوي من خلال الآتي:

اطلاق الإستراتيجية الاقتصادية الكبرى الشاملة لجميع القطاعات .. من خلال مصارحة الشعب بالتوقيتات والمراحل العملية وسبل المعالجة المطلوبة للمعوقات..المباشرة بإطلاق إستراتيجية زراعية شاملة لجميع موارد العراق ضمن أسقف زمنية واقعية وطموحة تساعد على استعادة العراق لموقعه الزراعي وتأمين جميع متطلباته الغذائية ، و وضع حلول جذرية للجفاف والفقر المائي الذي يعاني منه العراق والمنطقة.
من أجل إعادة ثقة الشاب العراقي وتوجهه نحو المشاريع الزراعية الواعدة. تحديد سقف زمني نهائي للتخلص من مشكلة الكهرباء التي تمثل أكبر معوق أمام إعادة بناء الاقتصاد العراقي.. فلا اقتصاد محلي من دون إنهاء مشكلة الكهرباء والتخلص من هذه المعاناة التي تحملها شعبنا لسنين طويلة. تضييق الخناق على مافيات الفساد ومضاعفة عمليات مكافحة الفساد ، وهنا أوجه خطابي للإخوة في هيئة النزاهة والمؤسسات الرقابية الأخرى وأقول لهم إضربوا المفسدين الحقيقيين و رؤوس الفساد الكبيرة بلا تردد ، وستجدون الاسناد والدعم الكامل من أبناء شعبنا ومن القوى الوطنية الخيرة.

ثالثا/ الأولوية المجتمعية

لأننا مسلمون.. ولأننا حسينيون.. ولأننا عراقيون في الانتماء وفي القيم والثوابت المجتمعية

الأصيلة.. لابد أن ننتصر لقيمنا ومبادئنا وأن لا نسمح للدخلاء بالمساس بتلك القيم التي تمثل أساس تماسكنا المجتمعي ووحدته.

وانطلاقاً من ذلك لابد أن تكون مواجهة ظواهر الانحلال الخلقي من أولى الأوليات في جميع المجالات.

وأن نتشارك جميعاً ، كلاً من مكانه وموقعه وتأثيره المجتمعي في مواجهة ذلك الانحراف والابتذال الذي يستهدف أسُرنا في المقام الأول.

وهنا أخاطب شبابنا الأعزاء وأنبههم ..

أيها الشباب.. أنتم حُماة هذا الوطن.. وبكم نصون مبادءنا وقيمنا الأصيلة..

إنهم يريدون النيل من أسُركم.. وأعراضكم.. ويريدون تحويلكم إلى سلع استهلاكية متعطشة إلى الملذات والرغبات بلا عقل أو وعي وتحت ذرائع واهمة لا أساس لها من الصحة والبرهان.

فلا تسمحوا للدخلاء بأن يتسللوا بين أسُركم .. من خلال التشويش عليكم وعلى إخوتكم وأهليكم بمفاهيم منحرفة تحت غطاء الحرية المغلوطة..

ولاتسمحوا لهم بأن يُغيبوا عقولكم ويسلبوا إرادتكم من خلال إشاعة المخدرات والسموم..

إنهم يسعون نحو نشر المثلية.. وإشاعة الانحراف والمخدرات.. وبث الفوضى في بلداننا الإسلامية والعربية من خلال الحث على التمرد والعصيان.. وتزييف الحقائق وفبركة الأكاذيب .. واشاعة الفرقة والتناحر.

فهم لايريدون بكم وبأسركم ومجتمعكم وبلدكم خيراً ..

إنهم أبواق الشيطان.. وخناجره المسمومة..

كونوا حسينيين في مواجهة الباطل بجميع أشكاله وصوره..

إن تنصروا الله.. ينصركم ويثبت أقدامكم..

وإياكم والركون إلى الظالمين والمفسدين..

كونوا سداً منيعاً أمام الباطل وجيشه.. كما كان إمامكم الحسين أمام جيش الباطل وجنوده..

لم ترعبه كثرة المفسدين ولاقلة المناصرين..

كونوا ناصرين وناصحين بفعلكم قبل قولكم..

فنصرة الحق شجاعة.. والخنوع أمام الباطل جبن وخيانة..

إنني أدعو مجلس النواب من خلال لجانه الثقافية والاجتماعية.. وعبر مؤسستنا القضائية إلى اصدار تشريعات صارمة وحاسمة بشأن المروجين لعناوين الابتذال والانحراف.. وتجار الرذيلة والسموم..

وأن لا تأخذهم في ذلك لومة لائم.

إن كان البعض يسعى إلى تغييب الرجولة.. فهذا شأنه.. لكن عليه أن لا يقترب من مساحات و مواطن

الرجال والكرامة..

وإن كان البعض يسعى لسلب المرأة عفتها وكرامتها.. فمجتمعنا يقدس كرامة المرأة ويصون حقوقها.. ولن نسمح بالتهاون في ذلك مطلقا.

وفي السياق الإسلامي والعربي نؤكد على قضية المسلمين الأولى (القدس الشريف والقضية الفلسطينية الحقة) ، كما نبدي اعتزازنا الكبير بمرجعيتنا العليا وبشعبنا العراقي الأبي وأمتنا الإسلامية الواحدة وحكومتنا العراقية وموقفهم الصريح والحازم بأزاء الأفعال الشنيعة والإجرامية التي استهدفت وتستهدف عقيدة وهوية المسلمين وفي مقدمتها القرآن الكريم والرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وشريعتنا الغراء.

ونجدد استنكارنا الشديد لتكرر انتهاك حرمة المسلمين بحرق المصحف الشريف والعلم العراقي على يد البعض من مرضى النفوس والأنكى هو الترخيص الرسمي من الجهات الحكومية السويدية لهذا الفعل الشنيع وتجاهل ردود الأفعال الدولية الرافضة لازدراء المعتقدات والإساءة لمقدسات جميع الأديان والمذاهب وايجاد الأرضية لإشاعة روح الكراهية بين شعوب العالم.

كما ندعو المجتمع الدولي والمنظمات الدولية لا سيما الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي لمواجهة هذا الفهم المعوج للحريات ونشدد على الاحتجاجات السلمية التي تتسق مع منهج القرآن الكريم.

وإن دلت هذه الحوادث على شيء فإنما تدل على أهمية وحدة الصف في مقارعة الأجندات الشيطانية التي تستهدفنا جميعا.

فإسلامنا و قرآننا و نبينا وأئمتنا ومراجعنا ومقدساتنا وهويتنا الراسخة هي خطوط حمراء ، لانقبل ولا نسمح لأحد بتجاوزها.

إن اعتدالنا و وسطيتنا لاتعني أبداً ، القبول بالتجاوز على معتقداتنا و هويتنا وقرآننا العظيم ، وسنبقى أول المدافعين عنها ولن نتهاون فيها ما دام فينا عرق ينبض .

حمى العراق وشبابه وأهله..

حمى الله مراجعنا العظام ولاسيما المرجع الأعلى الإمام السيستاني (دام ظله الوارف) وقواتنا المسلحة وحشدنا الشعبي وتشكيلاتنا الوطنية بصنوفها المختلفة.

حمى جميع بلداننا الإسلامية والعربية وشبابهم من كل سوء ومكروه..

رحم الله شهداءنا الأبرار ولا سيما قادة الانتصار ..

إنه نعم المولى ونعم النصير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته